

ثروة مصر منذ ٥٥ سنة

لم تقف على تقدير ثروة القطر المصري كما كانت منذ ٥٥ سنة ولكننا وقتنا في صحيفة وادي النيل القديمة الصادرة في ٢٠ مارس سنة ١٨٧٠ على ميزانية حكومتنا سنة ١٥٨٦ القبطية أي منذ ٥٥ سنة ومنها تعلم ثروة القطر بالتقريب اذا فوالت بميزانية الحكومة المصرية الآن عداما في هذه المقابلة مما له شأن كبير في معرفة النسبة بين الحكومة والامة ومقدار ارتفاع البلاد في خمس وخمسين سنة

ولننظر اولاً في الميزانية الاولى محتفظين بالانفاذ على قدر الامكان وقد كانت الاموال تحسب بالاكياس وانكيس خمسة جنيهات فجعلنا جنيهاً تسهيلاً للمقابلة

٤٦٦٣٥٤٠	اموال الاطيان الخراجية والعشورية
٠١٥٧٩٩٠	ويركو ارباب الكارات
٠٠٣٣٦٥٠	اموال وخمل ومقاطعات ومعادي
٠٠١٦١٣٠	عوائد املاك ودواليب الزيوت
٠٠٠٨٦٥٣٠	عوائد المواشي والاغنام
٠٠١٠٩٨٥	رسوم المحاكم الشرعية
٠٠١٧٢٤٥	عوائد اوزان الخلفات
٠٠٠١٧٨٠	مخمس ايجار الجنائن واماكن النيري
٠٠٠٢٨٤٠	عوائد الخفانات
٠٠١٤٨٣٠	عوائد مسمات ودعاوي ورسوم وقترانات
٠١٣٦٤٥٠	ايرادات سائرة
٠١٨٥٦٢٠	ايرادات المحافظات من عوائد الاملاك والزيوت والاغنام الخ
٠٢٥٨٦٩٠	ايرادات المقاطعات والهويات الخ
٠١٧٥٣١٠	ايرادات اخرى وايجارات
٠٥٢٥٠٠٠	ايرادات الجازوك
٠٥٥٠٠٠٠	صافي ايرادات سكة الحديد
٠١٠٠٠٠٠	صافي ايرادات السودان
٠١٧٥٠٠٠	ايرادات الملاحة

أرباح سهم قناة السويس	٠ ١٧٠ ٣١٠
إيرادات عوائد الطلال وأكثيالة والشيالة	٠ ٠٧٠ ٠٠٠
والمجموع	٠ ٨٧٨ ٠٠٠

أي أن دخل الحكومة المصرية كان منذ ٥٥ سنة أقل من ستة ملايين من الجنيهات إذا لم يحسب من دخل سكة الحديد الأ الصافي وهو عادة أربعون في المائة فإذا أضيفت إليه نفقات سكة الحديد صارت ميزانية السخل كلها نحو ستة ملايين و ٧٠٠ الف جنيه. فانظر ما قدرت به ميزانية سنة ١٩٢٥ وهو نحو ٣٧ مليون جنيه. والمرجح أن الدخل يبلغ أكثر من أربعين مليوناً أي صار ستة أضعاف ما كان منذ ٥٥ سنة

وليس لدينا إحصاء عن عدد السكان سنة ١٨٧٠ ولكنهم بلغوا ٤٤٠ ٤٧٦ ٤ في إحصاء سنة ١٨٤٦ ثم بلغوا ٦ ٨٣١ ١٣١ في إحصاء سنة ١٨٨٢ فيظهر بالحساب أن عدم كان سنة ١٨٧٠ نحو ستة ملايين أو نحو أربعين في المائة من عدد السكان الآن ولكن ميزانية الحكومة حينئذ الدالة على ثروة البلاد كانت أقل من ١٧ في المائة من ميزانية الحكومة الآن وهناك بعض فصول الدخل في الميزانية لهذه السنة مقابلة بما يماثلها في ميزانية سنة ١٨٧٠

الأموال المنقورة

يرى أن الأموال المنقورة أي ضرائب الاطيان لم تزد إلا زيادة طفيفة فقد كانت نحو ٤ ٦٦٣ ٠٠٠ جنيه سنة ١٨٧٠ فنصارت الآن نحو ٥ ٧٢٠ ٠٠٠ جنيه وهذه الزيادة ناجمة عن زيادة المساحة المزروعة فقد كانت ٦٨٥ ٠٠٠ فدان سنة ١٨٧٠ فنصارت الآن نحو ٥ ٦٠٠ ٠٠٠ فدان ولذلك متوسط مال الفدان لم يزل نحو جنيه واحد وإذا اعتبرنا أسعار خلال الأرض الآن من قطن وجيوب وأسعارها سنة ١٨٧٠ فقد كانت أموال الاطيان سنة ١٨٧٠ فاحشة جداً في جنب الربيع

الجمارك

كان دخل الجمارك المصرية ٥٢٥ ٠٠٠ جنيه سنة ١٨٧٠ وهو الآن أكثر من أحد عشر مليوناً أي زاد أكثر من عشرين ضعفاً، وجانب كبير من هذه الزيادة أتت من رسم النخان ولكن رسم الصادرات وبقية الإيرادات زاد أكثر من عشرة أضعاف مع أن السكان كانوا ستة ملايين فنصارت نحو ١٥ مليوناً أي زادوا نحو ضعف ونصف فهذا الزيادة الكبيرة في دخل الجمارك الدالة على نفقات السكان أقطع دليل على زيادة اليسر وثمناً فقدتة الحكومة من أبواب الدخل ولا تأسف عليه عوائد المواثي والاعتنام

وبحو ذلك بما أنني لانه كان وهما في عنق الفلاح . ولكنها فقدت شيئاً آخر كانت حينئذ طيقاً فصار كبيراً جداً وهو « ارباح اسهم قناة السويس » التي باعها
المصرفات

تأتي الآن الى ذكر مصرفات الحكومة كما كانت سنة ١٨٧٠ قفلاً عن جريدة
وادي النيل القديمة الصادرة في ٢٦ مايو سنة ١٨٧٠

مخصصات الخديوي	٣٠٠ ٠٠٠
« العائلة الخديوية	١١٠ ٧٢٥
« مركز الاستانة	٦٥٨ ٣٣٥
ديوان الداخلية وارباب الخصرحي	٠٢٦ ٤٠٠
« الجهادية	٢٧٠ ٠٠٠
« عموم المالية ومحقاته	١٥٢ ٨٣٥
« بحرية اسكندرية وترسانة بحر النيل	٢٣٠ ٠٦٠
« الخارجية	٠٠٩ ٧٠٠
الجالس عموماً	٠٤٤ ٤٥٥
مديريات الاقاليم وتعاتبها	١٦٢ ٥٨٠
ديوان اشغال عمومية	٠١١ ٤٨٠
مجلس الصحة والاسبائيات	٠٣٩ ٥٣٥
دواوين المحافظات	١٢٤ ٩٥٥
ضبطيات مصر وامكندرية	٠٩٦ ١٣٥
ديوان المدارس	٠٦٠ ٣٤٥
دايوان الجمارك	٠٢٧ ٨٦٥
سرتبات زوجات واشرافات وارباب معاشات والجمع والتكيا	٢٧٧ ٠١٠
دفعات الاستقراضات	٢٤٨٥ ٢٩٠
ارباح اسهم قناة السويس لان الشركة اخذته من اراضي واملاك	١٧٠ ٣١٠
للبتوك عن اموال استقرضت منها	٤٨٥ ٢٩٠
احياطي	٢٠٠ ٠٠٠
زيادة من اليراد	٠٤٥٧ ٤٤٠

والذي يهدنا النذر فيه الآن للمقابلة بين حالة البلاد سنة ١٨٧٠ وحالتها سنة ١٩٢٥ .
نفقات الابواب التالية لان فيها دلالة على حالة مصر العمومية في العهدين

سنة ١٨٧٠	١٩٢٥
٦٠ ٣٤٥	٣٠٩١ ٦٦٤ المعارف
٧٠٠٠٠٠	١٠٦٦٢ ٨٧٤ الخيرية
٠٢١ ٤٨٠	٤ ٨٤١ ٨٤٢ ديوان الاشغال العمومية
٠٣٩ ٥٣٥	٠ ٨٧٣ ٦٥٢ مجلس الصحة والاسبتياليات
٠٤٤ ٤٥٥	١ ٤٩٣ ١٣١ المجلس عمومًا لراو وزارة الخفانية (
٠٢٧ ٨٦٥	٠ ٣١٠ ٧٥٦ ديوان الجمارك

ويظهر من ذلك ان النفقات التي تنفق في مصلحة عموم السكان زادت اضغافاً كثيرة
والنفقات الخاصة برجال الحكومة زادت اضغافاً قليلة نفقات المعارف (اي التعليم)
زادت اكثر من ثلاثين ضعفاً . ونفقات ديوان الاشغال العمومية زادت ٢٣٠ ضعفاً
ونفقات الصحة والمستشفيات زادت اكثر من ٢٢ ضعفاً ونفقات المجالس عمومًا اي
وزارة الخفانية زادت اكثر من ثلاثين ضعفاً

ونفقات الخيرية زادت اقل من ضعفين ونفقات الجمارك زادت نحو عشرة اضغاف .
وتعدو المقابلة في سائر الابواب لان تسميتها اختلف كثيراً عما كان قبلاً ولانه زيد
فيها ابواب كثيرة لم تكن قبلاً مثال ذلك انه زيد في وزارة المالية ادارات المساحة
والاحصاء والمطبعة الاميرية وخصر الواحل والمناجم والحاجر والكيمياء . وانشئت
وزارة الزراعة بكل فروعها ووزارة المواصلاات فاحذت على عهدها سكة الحديد وزادت
عليها التلغراف والتلغون والبرسطة والمرابي والمنازل والطرق والكباري

وفي تواريج الممالك كلها شيء من المد والجزر ولكن اذا قوبلت حالها الآن بما كانت
عليه منذ خمسين سنة او اكثر من حيث مفومات حضارتها كعدد السكان ونفقاتهم
ونفقات حكومتهم وظهرت زيادة كبيرة في ذلك كغيره بالبلاد سائرة في مدارج الارتقاء
المادي وهذا شأن القطر المصري والمرجع عندنا انه من بلاد تنوفة فيها احرزوا من الارتقاء
منذ خمس وخمسين سنة الى الآن الأولايات المتحدة الاميركية